الاسرائيلية»، ضد «القومية الدرزية»، ضد «المصطلحات الاسرائيلية»: «الوطن الدرزي» – «الشعب الدرزي» – «التراث الدرزي».. وغيرها. وقد استخدم الدروز في نضالهم عدة أساليب فمارسوا أسلوب النضال الجماهيري: التظاهر، الاحتجاج، وأسلوب الدفاع السلبي مثل التسجيل مسلماً سنياً، ومحاولات الانتحار، وأسلوب الدفاع الايجابي مثل الفرار من الجندية ودخول السجن، وأسلوب الهجوم المسلح مثلما فعلت قرية كسرى، ولا يهمنا هنا نوع السلاح الذي استخدم وما إذا كان سكينا أو فأساً أو حجراً.. او بندقية، وقد حدثت حوادث اغتيال لعملاء السلطة باطلاق الرصاص عليهم ولكن هذا الشكل ظلّ ضعيفاً، وعلى الارجح انه سيتطور أكثر وبخاصة بعد ان كشفت اسرائيل القناع عن وجهها حول حقيقة معاملتها للدروز. ولوحظ في السنوات الأخيرة، تزايد عدد الرافضين للخدمة الاجبارية وتزايد عدد الفارين والسجناء، سجناء الضمير. كذلك لوحظ، في السنوات الأخيرة، انحسار دور الزعامة التقليدية الدرزية الموالية لاسرائيل بين جماهير الدروز، ولوحظ النمو المتصاعد لدور الجماهير الوطني وخصوصا بقيادة لجنة المبادرة الدرزية. كما اننا نلاحظ انه، منذ العام ١٩٦٩، ازداد النشاط الوطني بين عرب ١٩٤٨ ومنهم الدروز بشكل واضح. وهذا مرتبط أساسا بعاملين:

الأول منهما يتعلق بنمو حركة المقاومة الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧، وبنمو الثورة الفلسطينية في المنفى ونمو الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية.

والثاني مرتبط بازدياد نمو وتأثر النضال الوطني، بين عرب ١٩٤٨، بقيادة الحزب الشيوعي راكح، بعد ان تخلص هذا الحزب، عام ١٩٦٥، من جناح موشي سنيه الصهيوني؛ وازدياد نفوذ هذا الحزب بين العرب جعله أشبه بالممثل الشرعي للعرب. إضافة الى ما ذكرنا يمكن القول: إن التطور الذي حدث بالنسبة للثورة الفلسطينية، وطريقة تعاملها مع الاتجاهات الوطنية بين عرب الجليل سارع في نمو النضال الوطني فضلاً عن أن نمو الفاشية الاسرائيلية، وازدياد الاضطهاد للعرب ومنهم الدروز، جعل العربي في اسرائيل يدافع عن المتراس الأخير له. ولعل حادثة «يوم الأرض» تعتبر نموذجاً للفاشية الاسرائيلية ونموذجاً للتصدي العربي الذي أصبحت هذه المسألة بالنسبة له مسألة حياة او موت.

يسأل هادي زاهر الشيخ قاسم فرو، في مقابلة صحفية: ما هي الامتيازات التي تمنحها السلطات للدروز ولا تمنحها لباقي العرب؟

ويجيب الشيخ الدرزي الجليل قائلا: «أنظر إلى قرانا تعرف الجواب، انه لا يوجد أي وضع خاص لنا نحن الدروز، اللهم إلا «المقبرة العسكرية» الموجودة في قريتنا والتي تضم في ثراها عدداً كبيراً من الشبان الذي جُنّدوا وسقطوا نتيجة للصفقة التجارية التي عقدت بين حكّام اسرائيل والزعامة التقليدية». وحاتم اسماعيل حلبي من دالية الكرمل، وعضو سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية يقول: «ليس صحيحا القول ان الدروز طالبوا بان